



الأكرم بركات العالمى

حَقِيقَةٌ

# الجِزْفُ

عِنْدَ الشَّيْعَةِ

تقديم العلامة المحقق

السيد جعفر مرتضى

دار الصبوة

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بيروت - بئر العبد - الصنوبرية - مقابل سنتر داغر - بخاية ذياب ومهدي

Tel: 837654 - 823518 - 601020

تلفون: ٨٣٧٦٥٤ - ٨٣٣٥١٨ - ٦٠١٠٢٠

Fax: 00961837654 - 00961603379

فاكس: ٠٠٩٦١٨٣٧٦٥٤ - ٠٩٦١٦٠٣٣٧٩

P.O Box: 63/24

ص. ب: ٢٤/٦٣



دار الصبوة

## الإهداء

إلى وارث

تابوت آدم عليه السلام

وقميص يوسف عليه السلام

وعصا موسى عليه السلام

وخاتم سليمان عليه السلام

إلى وارث

صحف إبراهيم عليه السلام

وألواح موسى عليه السلام

وزبور داود عليه السلام

وإنجيل عيسى عليه السلام

إلى وارث

جفر محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وسلحه

وخاتمه

ورايته



مكتبة دار الفکر  
طبعة ١٤٢٥ هـ

٦ ..... حقيقة الجفر عند الشيعة

إلى وارث

كتاب علي عليه السلام  
ومصحف فاطمة عليها السلام

إلى :

صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المهدي المنتظر (عج)  
أهدي هذا الكتاب

أكرم

٧ ..... تقديم العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي

## تقديم

العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي

بسمه تعالى، وله الحمد والصلاة والسلام على محمد وآله  
الطاهرين.

وبعد...

فقد قال الشهرستاني: «... وأعظم خلاف بين الأمة خلاف  
الإمامة؛ إذ ما سلّ سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على  
الإمامة في كل زمان»<sup>(١)</sup>.

واعتبر البعض هذه القضية «سبباً لأكثر الحوادث التي أصابت  
المسلمين، وأوجدت ما سيرد عليكم من أنواع الشقاق والحروب  
المتواصلة، التي قلّما يخلو منها زمن، سواء كان ذلك بين بيتين، أو بين  
شخصين»<sup>(٢)</sup>.

(١) الملل والنحل ج١، ص٢٤.

(٢) محاضرات في التاريخ الاسلامي، للخضري ج١، ص١٦٧.

وهذا يدل على أن قضية الإمامة هي الأكثر أهمية، والأشدّ حساسية، والأعظم إثارة من كل القضايا الأخرى، التي واجهت ولا تزال تواجه الأمة الإسلامية عبر التاريخ.

إذن، فكل حديث عنها، أو عن أي شأن من شؤونها، تأييداً كان ذلك أو تفنيدياً لن يكون حديثاً عادياً ولا عابراً، بل سوف ينظر إليه بجديّة وبحذر وبحساسية بالغة.

١ - ومن هنا أصبح الحديث عن الجفر، ونسبته الى أهل بيت النبوة ﷺ يمثل أسلوباً قوياً وحازماً، لما يمثله من تحدّي واقعي ظاهر الأثر على صعيد الاعتقاد، كما أنه أحد مفردات الطريقة الحيوية الغنية بالمؤثرات في ترسيخ القناعة بخط الإمامة، ثم التفاني في الالتزام به، وتأكيده وتأييده؛ لأنه التعبير الحيّ والصريح عن طبيعة علم الامام والإمامة وعن أبعاده الحقيقية ومداه، وكذلك عن مناشئه الأصيلة والمتجدّرة.

٢ - ومن جهة أخرى، فإن الحديث عن الجفر ومحتواه، لا ينفصل عن الحديث عن الشأن الغيبي، أو هكذا أصبحت نظرة الناس إليه عبر الأحقاب والأزمان المتطوّلة، من خلال تراكمات متعاقبة من الإيحاءات في وقائع مختلفة عبر التاريخ أفرزت هذا الشعور، وأنتجت هذا الإحساس.

وهذا بالذات من شأنه أن يجعل هذا الحديث له مغزى أكثر عمقاً، وأشدّ أهمية لدى هذا الانسان، كما أنه يبعث فيه روح التطلّع والتوثّب لاستكناه المجهول، والوقوف على أسرار الغيب، ورصد غوامضه،

واستشراف كوامنه بدقة ووعي، إلى جانب قدر كبير من الحرص والمثابرة.

٣ - حتى إذا تجاوز الأمر ذلك كله، ليقترّب أكثر فأكثر الى حياة هذا الانسان، ويلامس مستقبله ومصيره؛ فإنه يصبح أكثر إثارة له، وأشدّ حساسية وأهمية من أي شأن آخر. انطلاقاً مما يثيره فيه من قلق وترقب، أو يمنحه من طمأنينة وسكون وسلام، أو بما يمنحه من أمل وطموح رعي ومحبب، من خلال هيمنة هذا الغيب ببساطة وبعمقوية على روح وعقل الانسان حتى أنه ليطفح من أعماق اللاشعور ليستثير المشاعر، ويلامس الأحاسيس.

٤ - وبعد ذلك كله، فإننا نخلص إلى القول:

إن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ، والذي هو باكورة أعمال أخ عزيز فاضل هو العلامة الشيخ أكرم بركات حفظه الله تعالى، سيكون قادراً على أن يقدم لقارئه إجابات على أكثر من سؤال من الأسئلة التي لم تزل تراود خاطره وتتطلب قدراً من الوضوح في أكثر من مجال يرتبط بموضوع الجفر هذا..

وقد بذل المؤلف جهداً مشكوراً لن نستغرق في الثناء عليه، بل نترك الأمر في ذلك الى الكتاب نفسه، فإنه كفيل بأن ينال إعجاب القارئ وينتزع منه التقدير والثناء العاطر، حين يلمس فيه ما بذله المؤلف من جهد، وعناء في سبيل إنجاز هذا البحث وإغنائه.

وإنني لعلّى يقين من أن هذا الكتاب سيرجع إليه الباحث والمستطلع على حد سواء، وسيجد موقعه المناسب بين سائر البحوث

١٠ ..... حقيقة الجفر عند الشيعة

العلمية التي تزخر بها المكتبة الاسلامية .

فجزى الله المؤلف خير جزاء العاملين في سبيله والمدافعين عن الحق والدين ، مع تمنياتنا له بالتوفيق والتسديد والنجاح المطرد، إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول

جبل عامل - ١٧/٧/١٤١٦هـ .ق .

جعفر مرتضى العاملي

بين يدي البحث ..... ١١

## بين يدي البحث

الجفر كلمة باتت تستبطن في طياتها معنى الغيب ، ويغلفها ستار من الغموض ، ومع غيبية الباطن ، وغموض الظاهر ، يعيش الجفر في أذهان بعض الناس فيحدثونك عن المستقبل وعن أحداث تقع هنا وهناك ، ممّا ينبىء عن أنّ عصر الخضوع لمنطق المادة لم يؤثر بل زاد في ارتباط هؤلاء الناس بالغيب ، فلم تحتلّ المادة كلّ الأفق الذي يشغله نظرهم ، بل هم يرون بارقة نور تبشّر بعصر تخضع فيه المادة لمنطق الحقّ والعدالة .

لكن العجيب في الأمر هو أنّهم يتحدثون عن تفصيلات تقع في المستقبل وكأنّ المستقبل أمام أعينهم وإن سألتهم أنّى لكم هذا؟ لأجابوا : إنه مكتوب في الجفر .

وإن سألتهم ثانية أين هو ذلك الجفر لنقرأ معكم المستقبل الآتي ، والغيب القادم؟ فالجواب هنا ليس واحداً كما كان سابقاً ، بل أجوبة مختلفة تدلّ على عدم التّبع وقلة الاطلاع .